باب المراسلة والمناظرة

التمساح في الرسيس

صديقي الفضال رئيس تحرير القنطف الغراء

بعد التحية والسلام قرأت في العدد الماضي (مارس ١٩٤٢) مقالاً ممتعاً كتبهُ الأستاذ العلاَّمة الأب انستاس الكرملي في انتقاد كتاب الامتاع والمؤانسة ذكر فيهِ رأيه في بعض الاسماء الهنديه فأرجو منكم فسح المجال لما بدا لي فيهِ ولكم الشكر الجزيل

قال الاستاذ تحت العنوان الثامن التمساح في الرسيس : لا نعرف نهراً في الهند باسم الرسيس يكون فيهِ التمساح ، والذي نعرفه ان الذي فيهِ هذا الوحش المائي هو نهر (مِهران) بكسر الميم .... الخ »

وأنا أرى ان الرسيس قد يكون تصحيفاً من الناسخ لكلمة « اندوس » Indus فان كلة « اندوس » اسم يطلق في العصر الحاضر في الهند وفي أكثر اللغات الاوربية على نفس نهر مهران الذي ذكره جغرافيو العرب كما حققه ايضاً المستشرق الانجليزي الاستاذ لوسترانج في كتابه « أراضي الخلافة الشرقية » طبع كمبردج ص ٣٣١ . ثم لنهر مهران هذا في الهند اسم قديم جدًّا باللغة السنسكريتية وهو « سندهو » Sindhu . وقد ذكر هذا الاسم في بعض الاناشيد الخاصة به في « رِجْ وِيدا » أحد الكتب الأربعة المقدسة الهندية القديمة. فلما دخل الهند اليونان سموه « اندوس » . والسين حرف يزاد على الاكثر في آخر الاعلام باليونانية . ومن اليونانية انتقل هذا الاسم الى اللغات الاخرى

أما مهران فلا يعرف أهل الهند نهرهم « اندوس » أو « سندهو » بهذا الاسم بل أهل فارس سموه به . والعرب لم ينقلوا اسم النهر مباشرة عن الهندية بل عن الفارسية كما ذكره ياقوت في المعجم نقلاً عن حمزه (ج ٨ ص ٢٠٩) .

أما نهر سند أو بالفارسية « سندروذ » الذي ذكره ياقوت في المعجم (ج ٥ ص ١٥٣) فهو غير نهر « سندهو » أو « مِهران » بل الذي يسمى في العصر الحاضر « ستلج » Sutlej وقول ياقوت فيهِ : « بلغني انهُ يفرغ في مِهران » صواب

بقي قول الاستاذ في اسم تمساح بالهندية Gavial انهُ عربي الأصل ومأخوذ من كلة (جبار) فأراه بعيداً عن الصواب لان الكلمة في الحقيقة هندية الأصل . وأصلها بالهندية « كَهْرِيَالْ » بفتح الكاف الفارسية وسكون الهاء ثم سكون الراء الهندية المفخمة ثم فتح

الياء وسكون الالف واللام . والراء الهندية هذه لا يوجد مثيلها في اللغات الأخرى . وقد اصطلح أهل اللغة على شكلها بوضع الطاء الصغيرة فوق الراء العربية أو أربع نقط حيث يتعذر وضع الطاء عليها (مثل حروف الرصاص) . وصعوبة نطق الراء هذه حملت أهل الغرب على كتابة الكلمة بحرف V بدل R ، غير اني رأيتها في بعض القواميس مكتوبة بحرف R أي Garial وهو عندي أقرب الى الصواب وان كانت كتابتها Ghariyal أصوب

القاهرة السيد أبو النصر أحمد الحسيني الهندي

مقال البراق النبوي

نشرنا لكاتب اديب في مقتطف فبراير صفحة ١٦٨ مقالاً عنوانه « البراق النبوي وقصة المعراج في التصوير الاسلامي » . وبعيد صدوره نبه كاتب فاضل في مجلة الرسالة الغراء عدد ٤٥٢ الى ان صاحب المقال نقل هذا الفصل من كتاب السر توماس ارنولد — « التصوير في الاسلام » ولم يسند اليه . فرجعنا الى أحد اصدقاء المقتطف المتوفرين على هذه الموضوعات نسأله في ذلك لكي نضع المسألة في نصابها الحقيقي ، فأجابنا بأنه رجع « الى كتاب الدكتور ارنولد ووازن بين فقراته وبين المقال فوجد ان المقال يكاد في معظم فقراته يكون ترجمة غير حرفية بل بشيء من التصرف ، بالزيادة القليلة حيناً والحذف حيناً آخر ، للفصل الذي عقده الدكتور ارنولد للكلام على البراق في كتابه »

ونغني عن البيان ان الإسناد في الفصول العلمية أمانة في عنق الكاتب ومراعاتها ترفع من قدره ، والاعتراف بالمصادر المعتمدة لا يشين أحداً ، والتحلي بهذه الصفة يوفر على رؤساء تحرير المجلات مشقة عظيمة

سؤال

في أحد الأماكن يجري نهر النيل بسرعة ٦٠ متراً في الدقيقة مثلاً ، ألقينا فيه عوامة يحملها بسرعته . وعن بعد ألف متر من أمام العوامة والف متر من ورائها أطلقنا في وقت واحد زورقين (الواحد من ناحية مجرى النهر والآخر من الناحية المضادة للمجرى ، أي ان العوامة في وسط المسافة بين الزورقين في حين انطلاقهما) وكلا الزورقين يسير بسرعة واحدة ، مائة متر في الدقيقة ، وكل منهما يقصد الى العوامة . فأيهما يصل اليها قبل الآخر ؟ ما البرهان ؟

« باحث »